وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

وأرواحها وأجسادها فإن قال لك قائل هل للحروف أرواح وأنها بين وأجساد فالجواب أن تقول
له أنها سببها انقطاعها وأرواحها حركاتها وقيل بالعكس والأول أحسن وأما أجسادها فهي صورة
الحروف بمعانيها باب المد وأقسامه قال والمد أطه ثلاثة مشبع ومتوسط وطبيعي
وتتفرع عنه سبعة أقسام: متبع ومدغم ومظهر وقصر مجاز وعارض ومتصل ومنفصل ونهاية
عدده عشرة بحصول فأما المتصل والمنفصل والمتبع والمظهر والمدغم أطها المشبع والعارض
أطه المتوسط وأما قصر مجاز أطه الطبيعي باب بيان المد قال فأما المشبع فكل من تأخر
له السبب كقوله تعالى المرايت الملائكة ونحو ذلك وأما المتوسط فكل من تقدم له السبب
كقوله تعالى آمنوا أوحى وما أشبه ذلك وأما الطبيعي فكل ما تقدم له أمر السبب كقوله تعالى الكافرون العاصفون
والظالمون وما أشبه ذلك وأما المتبع فكل مد وقع السكون في آخره كقوله تعالى أرنيهم هأنتم وما
أشبه ذلك وأما المظهر فكل مد وقع على حروف التهجي وكان متوسطه ألف أو واو أو ياء أما ما كان
متوسطه الف نحو قوله تعالى ص ق وأما ما كان متوسطه واو كقوله تعالى ن والقلم وأما
ما كان متوسطه ياء نحو قوله تعالى يس وأما المدغم فكل مد وقع في آخره التشكير نحو قوله
تعالى الحاقة الطامة وما أشبه ذلك لأن الحرف المشدد أطه حرفين الأول ساكن والثاني متحرك فادغم
الأول في الثاني لطلب التخفيف وأما العارض فكل مد أبدل من همزة موجودة في الاتصال ساقطة في الانفصال
نحو قوله تعالى نساء انفرا النساء إن أردن تحصنا ويا أولياء أولئك وما أشبه ذلك وأما المتصل فكل
مد وقع في كلمة واحدة نحو قوله تعالى أوليكم هم فيها ونحو ذلك وأما المنفصل فكل مد وقع في كلمتين
وشرطه أن يكون حرف المد في آخر الكلمة الأولى والهمزة وشطه في أول الكلمة الثانية نحو قوله تعالى في أنفسكم
وقوله تعالى قوا أنفسكم وما أشبه ذلك باب أسباب المد وحروفه وشروطه على أسباب المد
همزة وسكون وشروطه ثلاثة وقوع الحروف بعد أمهاتها وسكون حيث وهمزة متحركة وحروفه الألف
والياء والواو مطل أما الهمزة المشبع فشرطها مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة أو واقعة بعد المد
عنه وأما همزة المتوسط فشرطها مقارنة في أوله إذا كانت مفتوحة وأما إذا كانت مضمومة
دخلت في الألف وإن كانت الهمزة ساكنة لم تكن للمد سببا في وجه من الوجوه وأما السكون
فهو سبب المشبع خاصة وحروفه تنقسم على قسمين قبل أن تكون حرف مد وذلك الحرف ساكنا
سكونا ميتا والسكون الميت هو كل حرف بعد أمه مثل الياء الواقعة بعد كسرة والألف بعد فتحة
والواو بعد ضمة أما الألف بعد الفتحة نحو قوله تعالى الدنيا وما أشبه ذلك وأما الياء بعد الكسرة نحو
قوله تعالى نبيك وأما الواو بعد الضمة نحو قوله تعالى قالوا آمنوا وما أشبه ذلك فهو
هو السكون الميت وكل سكون لم يبد له في الخط صورة ولا في اللفظ ذكر فهو ميت وأما السكون

الحي

٢

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الحي فهو سكون له في الخط صورة وفي اللفظ ذكر فهو السكون الحي نحو قوله تعالى خيرا وقولا فهذا هو
السكون الحي لأن الياء والواو ساكنتان في الخط واللفظ وأما أمهات الحروف فهي الحركات الثلاث فالكسرة
أم الياء والضمة أم الواو والفتحة أم الألف فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد أمه على إثر الحركة فهو حرف
المد واللين وقد بلغ الكلام من الشروط الثلاثة التي تقدم ذكرها قال فاعرف شرطها وأحسن تثبيتها في الخط
وبالله التوفيق باب معاني المد واللين قال فإن قال لك قائل ما معنى المد في اللغة وما معناه
في الاصطلاح فالجواب أن تقول له المد في اللغة هو الزيادة والدليل عليه قوله تعالى يمددكم ربكم أي يزدكم
ربكم ومعنى قول العرب مد النهار مدا معناه زاد زيادة وفي الاصطلاح هو الشكل المسمى ... قال فإن
قال لك قائل هل هو حرف من الحروف أو حركة من الحركات فالجواب أن تقول له ليس هو حرف من الحروف
ولا حركة من الحركات وإنما هو شكل من الأشكال دال على صورة غيره ولم يدل على ذاته قال فإن قال
لك قائل لأي شيء اصطلحت ولم يقف فالجواب أن تقول له اصطلح لكيلا يكون على صورة الألف
قال فإن قال لك قائل هل له مثل فالجواب أن تقول له مثله كمثل رجل يحمل مزودا على عنقه قال فإن قال
لك قائل ما معنى المد واللين فالجواب أن تقول له المد امتداد الصوت واللين تليينه قال فإن قال
لك قائل ما مخرج المد واللين فالجواب أن تقول له مخرجهما من هواء الفم وأفصاحه قال فإن قال لك
قائل المد واللين هل ينفك أحدهما عن الآخر أم لا فالجواب أن تقول له المد واللين صفتان مرتبطان
لا ينفك أحدهما عن الآخر وبالله التوفيق باب معنى الإظهار وأقسامه وحروفه ومعانيه قال
الإظهار هو البيان ومنه قول العرب بينت الشيء إذا أظهرته ويقال أظهرت الشيء إذا بينته وأقسامه
ستة إظهار واجب وإظهار ليس بواجب وإظهار الجامد وإظهار الخفيف وإظهار المتصل وإظهار
المنفصل قال فأما الإظهار الواجب فهو ما وقع عند حروف الحلق نحو قوله تعالى منه حق وقوله تعالى
وينأون عنه وقوله تعالى من لدن حكيم خبير واعلم أن النون الساكنة ونون التنوين حكمهما الإظهار
وأما حروف الحلق ستة أولها الهمزة والهاء والعين والغين والحاء والخاء فالهمزة من الصدر ويليها الهاء
ثم العين ثم الغين ثم الحاء ثم الخاء وأما الإظهار ليس بواجب فهو إظهار السين عند التاء نحو قوله
تعالى المستقيم هذا الإظهار ليس بواجب وإنما يظهر على قدر ما بتبيين السين من التاء وأما الإظهار الجامد
فكل ما لا يجوز فيه الإظهار فهو جامد وأما الإظهار الخفيف فينقسم إلى قسمين عند الصغيرات فيحمل
على الواجب وذلك قوله تعالى ولقد صرفكم الله وعدوكم ولقد زينا السماء الدنيا ومقر بها الواسطي وما أشبه
ذلك وحروف الصغيرات ثلاثة وهو الصاد والزاي والسين فكل ما وقع عليهم باطل السواجب
وأما ما وقع عند الجيم والذال والشين فهو خفيف نحو قوله تعالى ولقد جاءكم ولقد ذرأنا قد شغفها
حبا وما كان مثله وأما الإظهار المتصل فهو كل ما كان من كلمة واحدة وهو إظهار التاء المعجمة عند المهملة

وحروف الصغيرات ... وهي الصاد والزاي والسين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)